

الاختيار للزواج والآثار المترتبة عليه قراءة فى التراث الأدبى الإجتماعى

عزة كمال علي الشريف^١ ، هالة أحمد عبد العال^٢ ، انشاد محمود عز الدين^٣

١ - باحثة دراسات عليا - معهد الدراسات العليا

٢ - معهد الدراسات العليا - جامعة مدينة السادات

٣ - كلية الآداب - جامعة المنوفية

الملخص

الزواج نسق اجتماعي يعنى وجود علاقة دائمة بين الرجال والنساء لتنظيم العلاقات الإنسانية الحميمة ومن ضمنها إشباع الاحتياجات الجنسية لدى كليهما بطريقة مشروعة، وتنصف هذه العلاقة بقدر من الثبات والامتثال للمعايير الاجتماعية، فهي الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية، وتحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين مثل حقوق الزوجة، وحقوق الزوج، والإنجاب، والميراث^(١)

والزواج نسق عالمي، إذ أن جميع المجتمعات سواء في الماضي أو الحاضر تفرض الزواج على غالبية أفرادها، حتى لو كان المجتمع يبيح وجود علاقات خارج نطاق الزواج، وليس الزواج والأسرة شيء واحد رغم أن هناك ميلا إلى استخدام المصطلحين: الزواج والأسرة بالمعنى نفسه لدى العديد من الدارسين.^(٢)

وللزواج مراحل عدة أهمها مرحلة الاختيار حيث تكون توابع هذه المرحلة محددة لطبيعة المناخ الأسرى ومدى إستقرار حالة السعادة والرضا عند الطرفين، وهذا ما تسعى الباحثة لدراسته من خلال استخراج هذا البحث الذي يعتمد على إستعراض الأدبيات السابقة فى موضوع البحث وإستخلاص عدد من النتائج أو الوقوف على مرتكزات أساسية فى قضية الزواج.

مشكلة الدراسة:

يعد الزواج أحد أهم مظاهر الحياة الاجتماعية ، والذي يمر بالعديد من المراحل بدءا من مرحلة دينا ميات الإختيار وصولا لمرحلة الإستقرار الأسرى وما يتضمنه من حالات توافق زواجى وتوافق أسرى وبالتالي تجد الباحثة من الضرورة البحث فى الآثار المترتبة على دينا ميات الإختيار للزواج .

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة فى تناولها لموضوع الزواج الذى يعد اللبنة الاولى لتنظيم الحياه الاجتماعية بين البشر لظاهرة الأساسية التى يقوم عليها الأسرة فى المجتمع وبشكل أعمق تقوم عليها الحياة وما يترتب على ظروف الإختيار لزواج من ظروف أخرى تستمر عليها الحياه الزوجية أو تنتهى بسببها .

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف عام مؤداه " التعرف على الآثار المترتبة على الإختيار للزواج".

منهجية الدراسة :

أتبعت الباحثة الاسلوب العلمى لدراسة موضوع الزواج مع تطبيق المنهج الوصفى التحليلى والمنهج المقارن كلما أمكن ذلك

^١ (سناء الخولي : الزواج والأسرة في عالم متغير ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٨٧ ص (٥٥)

^٢ (المرجع السابق ص ٥٦ .

AN INTRODUCTION:

Marriages structural functionalism mean a permanent relationship between men and women to organize intimate human relations, including satisfying the sexual needs with both a legitimate manner, and characterized this relationship as far as consistency and compliance with social standards, they are the means by which it depends upon the community to regulate sexual matters, and determine the responsibility of images of sexual mating between adults, such as the wife's rights, the rights of the husband, and reproduction, and inheritance

And marry a global format, as all communities, whether past or present impose marriage on the majority of its members, even if society permits the existence of relationships outside marriage, not marriage and the family is one thing despite the fact that there is a tendency to use the two terms: marriage and family the same sense of many students

For the marriage several stages the most important stage of choice where aftershocks this stage be specific family atmosphere of the nature and extent to stabilize the situation of happiness and satisfaction on both sides, and this is what is seeking a researcher to study it during the search, which depends on the review of previous literature on the subject of research and Astkhalals number of results or stand on the basic pillars in the issue of marriage

The problem of the study:

A marriage is the most important aspects of social life, which is going through several stages starting with the selection stage right up to the stage of stability prisoners and the promise of my marriage cases agree and agree prisoners and thus find a researcher of the necessary research the implications of the choice for marriage.

the importance of studying :

The importance in dealing with the subject of marriage, which is the basic phenomenon, which is underpinning the family formation in the society and the deeper underlying life and the consequent choice of marriage other circumstances perhaps conditions continue married life or end because of it.

Objectives of the study:

This study seeks to achieve the overall objective, the effect "to identify the implications of the choice of the marriage."

The study methodology:

The researcher followed the partial inductive approach to the phenomenon of marriage with the application of descriptive approach and comparative approach whenever possible

تعريف الزواج :

- الزواج لغوياً

هو الإقتران والإزدواج والارتباط ، ويقال : زوج الرجل إبله إذا قرن بعضهما إلى بعض ، ويدخل في هذا السياق اقتران الرجل بالمرأة وارتباطهما معاً للاستمتاع والتناسل^(١). ويشير المعجم الوسيط إلى " زوج الأشياء تزويجاً وزواجاً قرن بعضها ببعض ، والزواج أى اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر والأنثى ، والزوجان هما المرأة والرجل إذا كان بينهما عقد زواج^(٢)."

- والزواج في الإسلام

"عقد رضائي بين رجل وامرأة محل له شرعاً يتم في أى مكان ولكن أمام أفراد أو جماعات ، غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل، وترتب عليه حقوق وواجبات لكلا الزوجين^(٣)."

- والزواج من الناحية الاجتماعية :

عقد يبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر جنسياً وتكوين أسرة^(٤). ويعرف الأنثولوجي جون باتل الزواج بأنه "علاقة اجتماعية منظمة ، يرتبط بعدد من العلاقات الاجتماعية ، وهو بمثابة وحدة جنسية مشروعة بين رجل وامرأة^(٥)."

وعلى ذلك فإن عقد الزواج هو الارتباط والاتفاق التعاقدى الذي يقوم بين طرفي الزواج بنية العمل والاستمرار فيما بينهما لإقامة الحياة المشتركة والبناء الأسرى الذي يسمح بالإشباع الغريزي وقيام الجو العاطفي الذي يجمع بين الطرفين لتحقيق سلامة واستقرار الروابط بينهما، ويضمن تربية وتنشئة الأطفال، ثمرة هذه الحياة الزوجية على أسس سليمة، وهكذا تظل العاطفة الزوجية هي العامل الحاسم والركن الأساسي في الزواج^(٦).

وجدير بالذكر أن الزواج والأسرة ليس شيئاً واحداً حيث أن الزواج هو عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء على حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج. كما تشير الأسرة إلى مجموعة المكنات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب، وهكذا نجد أنه من المألوف اعتبار الزواج شرطاً أساسياً أولاً لقيام الأسرة واعتباره نتاجاً للتفاعل الزوجي^(٧).

كما أن هناك فرق بين الزواج والتزاوج حيث أن الأول مفهوم سوسيولوجي ، أما الثانى فهو مفهوم بيولوجي فظاهرة التزاوج معروفة عند أنواع أخرى من الحيوانات. بينما الزواج مقصور على البشر فقط، ويمكن أن يكون التزاوج على المستوى البشرى لا شخصياً وجزائياً أو مؤقتاً. أم الزواج فهو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية ، وهو الوسيلة التى يعمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد مسئولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين^(٨).

ومن خلال العرض السابق تتوقف الباحث عند نقطة رئيسيه ألا وهى أن الزواج هو الوثيقة الشرعية لبناء الأسرة داخل المجتمع ويسبق مرحلة الزواج مرحلة الإختيار للزواج ويلية حالات التوافق الأسرى و التوافق الزوجي بدرجاتها المتعددة

الإختيار للزواج وأهميته

مفهوم الأختيار للزواج :

(١) فاهوم الشلبى : الزواج في لواء رام الله- دراسة احصائية اجتماعية ، مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطينى بجامعة بير زيت، فلسطين، ١٩٩٢، ص٩.

(٢) إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ط٣، ١٩٦٠، ص٤٦٠.

(٣) عبدالرحمن الصابوني: نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام ، دار التوثيق النموذجية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٣، ص٦٦.

(٤) إبراهيم منكر : معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٠٦.

(٥) حسين عبدالحميد رشوان: الأنثروبولوجيا في المجال التطبيقي ، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٨٧.

(٦) علياء شكري : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٩٤، ص٤٥.

(٧) إنشاد محمود عزالدين: علم الاجتماع العائلى وقضاياها ، دار النعمانى للنشر ، شبين الكوم، منوفية، ٢٠١٤، ص٥٠.

(٨) المرجع السابق، ص٥٠.

تشير سامية الساعاتى فى مفهومها للاختيار للزواج ، أن المقصود بالاختيار أن المعروض كثير وأن على الإنسان أن ينتقى ويختار والاختيار للزواج هو الخطوة الأولى والأساسية التى ترسى عليها قواعده ، ويتم بطريقة تلقائية وبدون أدنى تفكير من جانب الراغب فى الزواج فيعتبر سلوك اجتماعى يهدف إلى تحقيق رغبة نابعة عن حاجة أساسية لدى الفرد.^(١) ويعرف إختيار شريك الحياة بأنه درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الجنسين بما يحقق لهما اتخاذ قرارات توافقية تساعدهما في الارتباط وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا^(٢)، ويعرف أيضا على أنه إستجابة سلوكية ثنائية تشتمل على التوفيق في الاختيار للزواج والاستعداد لمسؤوليات الزواج والتشابه في القيم، والاحترام المتبادل والتعبير عن المشاعر والانفاق المالي وتربية الأبناء.^(٣)

ويرى مارشال جونز أن الاختيار للزواج يعبر عن " نمط سلوكى حيث يسلك الأفراد بطريقة معينة حين يرغبون فى الاختيار للزواج ، ويعد الاختيار فى الزواج- كما هو الحال فى كل الأنماط السلوكية الأخرى رد فعل شخصية بكاملها لموقف برمته، رد فعل لا يستطيعه الإنسان إلا على أساس شخصيته التى كونها من تجاربه وخبراته السابقة وكل ذلك متعلق إلى حد كبير بالثقافة".^(٤)

ومما ذكر أيضا أن اختيار شريك الحياة يتضمن عناصر شاملة ومتعددة مثل تشابه الجنسين في القيم والأفكار والعلاقات بين كل منهما وأسرّة الآخر وطبيعة صورة الآخر والثقة المتبادلة والأمور المالية.^(٥)

وهو حالة وجدانية ، تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية ، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها :التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر ، واحترامه وأسرته والثقافة ، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات ، والاتفاق على أساليب تنشئة الأطفال ، وأوجه إنفاق الميزانية ، إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة^(٦)

أهمية الإختيار للزواج :

اختيار شريك الحياة للمقبلين على الزواج هو حجر الأساس الذي تقوم عليه حياتهما الزوجية السليمة الخالية من المشكلات المعيقة لاستقرار الحياة وتقديمها، وبما أن الزواج يقوم على رابطتين قويتين، الرابطة القانونية والرابطة الروحية، فالرابطة القانونية وإجراء العقد لا تتطلب إلا توافر شروط شكلية وموضوعية لازمة لصحة العقد، ولكنها لا تضمن حياة زوجية متكافئة مستقرة، وأما الحب الذي يتولد عن الانجذاب والانسجام بين الجنسين فيحقق رابطة روحية ذات أساس قوي لاستمرار الحياة بينهما.

ويرى البعض أنه إذا كان اختيار شريك الحياة خاطئا يؤدي إلى خلق سوء التوافق بين الزوجين، كما هو الحال بين الزوج المتعلم والزوجة الأمية، أو عند الزواج المتسرع الذي تظهر فوارقه الشاسعة بعد حين، أو وجود فارق كبير في العمر حيث يكون هناك فارق نمائي كبير بينهما، وفارق معرفي وإدراكي وانفعالي يؤدي إلى سوء الفهم بينهما.^(٧)

(١) سامية الساعاتى: الاختيار الزوجى والتغير الاجتماعى، دار الفكر والثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٩.

(٢) محمد بيومى خليل: مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ١٩٩٠ ، ١١٤،

(٣) نوال عبدالله الحنطي: مشكلات التوافق الزوجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٩.

(٤) محمد يسرى إبراهيم دعيبس: الأسرة فى التراث الدينى والاجتماعى- رؤية أنثروبولوجية للزواج والأسرة والقرابة، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٩٥ ، ص٢٦.

(٥) طريف فرج وعبدالله محمد: توكيد الذات والتوافق الزوجي :دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ١٩٩٩ ، ٦٧٤.

(٦) حسن شحاتة : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ٢٠٠٣

(٧) سعيد حسني العزة:الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠.

ويرى آخرون أنه يجب توافر الحرية والإرادة الكاملة والعقل والنضج والخبرات السابقة عند اختيار شريك الحياة.^(١)

أساليب الاختيار للزواج :

هناك أسلوبان للاختيار، هما: الاختيار العائلي الذي يتضمن إعطاء الدور الأكبر للأهل، وبخاصة الوالدين، والاختيار العاطفي الذي يتضمن إعطاء الدور الأكبر للفرد في الاختيار.

(أ) الاختيار العائلي:

ينتشر هذا الأسلوب من أساليب الاختيار للزواج في بعض المجتمعات في الدول النامية وبخاصة في المناطق الريفية من المجتمع العربي، وفي هذا الأسلوب يكون للأهل، وبخاصة الوالدين الرأي الأول في الاختيار للزواج سواء بالنسبة للشباب أو بالنسبة للفتاة، وهذا الزواج فعلياً هو ارتباط بين أسرتين قبل أن يكون ارتباط بين شخصين فالتركيز في هذا الزواج ليس على تحقيق الإشباع العاطفي للزوجين، وإنما على تحقيق أهداف اجتماعية مثل التماسك، وإنجاب عدد كبير من الأطفال، لتدعيم قدرة الأسرة الإنتاجية.^(٢)

(ب) الاختيار العاطفي الحر:

أدت عملية التغيير في الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي الحديث إلى ضعف دور الأهل وتراجعها في عملية الاختيار للزواج، وتشتمل الأسرة الممتدة على الزوجين وأبنائهما المتزوجين الذين يعيشون معها تحت سقف واحد. غالباً ما يتحكم الأب بالسلطة الأسرية ويستلم عملية اتخاذ القرارات. أما الأسرة النووية التي تشتمل على الزوج والزوجة وأطفالهما فقط، فتتميز بوجود مشاركة في السلطة فيها بين الزوجين والأبناء جميعاً.^(٣)

وهناك عدة عوامل للاختيار في نظام الاختيار الحر وهي^(٤):

- ١- الباعث الجنسي: وهو دافع طبيعي وفطري ويؤكد على استمرار النوع.
- ٢- الجوار: حيث يتأثر الاختيار الزوجي بشبكة الظروف الاجتماعية. وفي بعض المجتمعات نجد أن عملية الاختيار الزوجي تتم من خلال السلالة وتحديد العمر المقرر وتحريم زواج الأقارب، وتشير الدراسات إلى زيادة نسبة الأشخاص المتزوجين المتجاوزين أكثر من مجرد الصدفة.
- ٣- الاتصالات من أجل غاية: فإذا كان الشباب من الرجال والنساء يعيشون في المدن الكبرى، ويشعر الكثير منهم بالاغتراب، فهذا الشعور غالباً ما يؤدي إلى المشاركة في جماعات الكنيسة والجماعات المحلية، والتنظيمات الأخرى والتي تمهد الظروف للصدقة ومن ثم للاختيار والزوج.
- ٤- الزواج المتجانس: وهو يشير إلى أن الشبيه يميل نحو اختيار شبيه له، والزواج المختلف يعني الميل نحو الاختيار العكسي أحدهما للآخر ويعد هذا عاملاً مساعداً للاختيار الزوجي. ففي الاختيار يكون هناك سمات وأهداف وأسلوب حياة مشترك بين الزوجين.

معوقات الإختيار الحر للزواج :

يعتبر الإختيار الحر فى الزواج هو الوسيلة المثلى لتحقيق زواج ناجح من حيث المبدأ حيث تلاقى الطرفين على رضا كل منهما ونتيجة لقناعة معينة داخل كل منهم بأن هذا الشريك هو الأنسب فى ضوء حساباته الشخصية للزواج سواء من حيث التكامل أو التجانس، ولكن الأمر لا يخلو من وجود بعض المعوقات التى تحول دون الإختيار الحر للزواج نستعرض منها :

(أ) المعوقات العائلية

١ (عطيات أبو العنين، 1997 (م :)ديناميات الإختيار الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب. الإحصاء - وزارة العدل

٢ (مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٩٩

٣ (يحيى مرسي بدر : الإدراك المتغير للشباب المصري ، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٣٨٥.

٤ (المرجع السابق، ص ٣٨٦.

تشير العديد من الدراسات إلى شعور الأباء بالطمأنينة في حال زواج أبنائهم من الأقارب ويؤكد ذلك نتائج بعض الدراسات على المجتمعات العربية والتي أفرزت نتائج العينة إلى أن ٤٨% من العينة متزوجون فعليا من الأقارب وأن ٧٩% منهم تزوجوا من أبناء عموماتهم وهذا ما أكدته دراسته أخرى في المجتمع الأردني على الأباء والأمهات والتي أكدت أن ٤٥% من الأباء و ٥٨% من الأمهات يفضلون زواج الأقارب .^(١)

مما يؤكد أن التدخل العائلي ورأى الأباء والأمهات وقناعتهم بتفضيل الزواج من الأقارب يمثل أحد أهم المعوقات عند الإختيار الحر

ويعتبر هذا الركن معوقا في حالة الثقافات المتحررة ولكنها تمثل صعوبة بالغة في حالة المجتمعات المتشددة التي تمنع نهائيا الزواج من خارج العائلة

(ب) المعوقات الاقتصادية

تعتبر الظروف الاقتصادية سواء المرتفعة أو المنخفضة أهم المعوقات عند الإختيار الحر للزواج وذلك من وجهتي نظر :

وجهة النظر الأولى : قد يكون إرتفاع المستوى الإقتصادي للأسرة أو إنخفاضه مُحددا عند إختيار شريك الحياة بمعنى صعوبة الزواج من شريك من مستوى أقتصادي أقل أو أعلى وذلك من وجهة نظر المجتمع أو الزملاء والمقربين

وجهة النظر الثانية : تعتبر الحالة الاقتصادية ومستوى الدخل أحد المحددات الرئيسية عند بعض الأسر أي أن الأسرة قد تشتترط دخلا محدد لا يتناسب مع ظروف الراغب في الزواج مما يعني عرقلة عملية الإختيار الحر للزواج ويفرض على الأشخاص البحث عن فرص للزواج في مستويات اقتصادية توافق على أوضاعه المالية .

(١) الأثار المترتبة على الإختيار للزواج

من خلال إستعراض الدراسات السابقة حول الإختيار للزواج فإن الباحثه تتوقف عند أثرين رئيسيين دارت حولهما أغلب الدراسات السابقة في هذا المجال وهما التوافق الأسرى والتوافق الزواجي ومن الناحية اللغوية يعرف التوافق كما جاء في لسان العرب بمعنى "وفق الشيء لأئمه وقد وافق موافقة واتفق معه توافقاً".^(٢) كما ورد تعريف التوافق في المعجم الوسيط على أنه "يعنى أن يسلك المرء مسلك الجماعة، ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك".^(٣) ويقصد بالتوافق من الناحية الاصطلاحية " تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يعبر بها الشخص عن سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة وبناءً على ذلك تعرف بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبينته التي تنعكس على السواء النفسى".^(٤)

ونظرا للتقارب اللفظي بين المصطلحين فإنه من الوارد إستعراض الفروق بينهما على النحو التالي

(أ): التوافق الأسرى :

هو قدرة أفراد الأسرة على الانسجام معا وإحساسهم بالسعادة والراحة في نطاق الحياة الأسرية، وإقامة علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين تتسم بالحب والعطاء من ناحية والعمل المنتج الذي يجعل الفرد شخصا فعلا في محيطه الاجتماعي من ناحية أخرى^(١)

(١) إبراهيم عثمان التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن، مجلة العلوم الإجتماعية ع (١٤) ١٩٨٦ ص ١٥٦-١٦٦

(٢) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، ص ٣٨٢.

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، درا المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣، ص ١٠٤٧.

(٤) مصطفى فهمي: التوافق الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخافجي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٣.

ويركز بركات^(٢) في تعريفه على التوافق الأسري للفرد مع أسرته و مفاده تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرته تقدره ، تحبه وتحنو عليه مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها له ، وأسلوب التفاهم فيها هو الأسلوب السائد ، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة وتحقيق أكبر قدر من الثقة في النفس وفهم ذاته ، وحسن الظن بها وتقبله ومساعدته في إقامة علاقة التواد والمحبة.

و في بعض الأحيان يستعمل مصطلح المناخ الأسري وهو مفهوم معناه أوسع من معنى التوافق الأسري، وقد يعتبره البعض في الكثير من الأحيان مصطلح مرادف لمفهوم التوافق الأسري ، حيث يعرف خليل محمود المناخ الأسري بأنه ذلك الطابع العام من الحياة الأسرية من حيث توفر الأمانة والتضحية والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات ، وأشكال الضبط ، ونظام الحياة. وكذلك إشباع الحاجات الإنسانية ، وطبيعة الحياة الأسرية.^(٣)

وترى الباحثه أن التوافق الأسري ما يتضمن تحقيق السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار الأسري والتماسك الأسري ، وقدرته على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات مع الوالدين مع بعضهما ومع الأبناء حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع ، ويمتد التوافق الأسري ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب والقدرة على حل المشاكل الأسرية.

(ب) التوافق الزواجي

عرفه كارل روجرز عام ١٩٧٢م بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة ، والتي إذا تركت لحظمت الزواج.^(٤)

وترى سناء الخولي أن التوافق الزواجي يشير إلى " التحرر النسبي من الصراع ، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف".^(٥)

وقد أوضحت سوزان إسماعيل في تحديدها للتوافق الزواجي على أنه " القدرة على نمو شخصية الزوجين معاً في إطار من الإحترام والتفاهم وتحمل المسؤولية والتفاعل مع الحياة".^(٦) ويرى كمال مرسى بأنه " قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من سلوكيات كل منهما في إشباع حاجاته ، وتحقيق أهدافه ، ومواجهة الصعوبات"^(٧)

وتعرفه سناء سليمان على أنه : حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها : التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه هو وأسرته، والثقة فيه، ومقدار التشابه أو التقارب في القيم والأفكار والعادات، ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه الاتفاق على ميزانية الأسرة، بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي للعلاقة^(٨)

(١) غزلان شمسي محمد الدعيدي، الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة من اباء وامهات الاطفال المعاقين تبعاً لنوع ودرجة الإعاقة وبعض المتغيرات الديمقراطية والاجتماعية ، مذكرة ماجستير ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩

(٢) آسيا بنت علي راجح بركات، التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي، ٢٠٠٨، ص ٣٨٩

(٣) جيهان عثمان محمود ، الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة ، كلية التربية جامعة طيبة المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩، ص ٤٦٤

(٤) حسن عبد المعطي ورواية دسوقي: التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (٢٨) ، السنة (٧)، ١٩٩٣، ص ٧.

(٥) سناء الخولي : الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص ٩٣.

(٦) رحاب حسن محمد العيسوي: الفروق في أساليب التفاعل الزواجي في مرحلة منتصف العمر بين الأزواج والزوجات المنجبة وغير المنجبة- دراسة في الإرشاد الزواجي، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣، ص ٦٣.

(٧) كمال مرسى: العلاقة الزوجية والصحة النفسية ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩١، ص ١٩.

(٨) سناء سليمان،:التوافق الزواجي واستقرار الأسرة، القاهرة، عالم الكتب. ٢٠٠٥، ص ٢٦

المستخلص من الدراسة

من خلال الإستعراض النظري السابق لواقع قضية الإختيار للزواج وما يترتب عليه من آثار فإن الباحثه تستخلص عددا من النقاط وتتناولها بالسرد والتحليل على النحو التالي :

١. أن الزواج ظاهرة إجتماعية تدعم قيام المجتمعات على أسس من التفاهم والإتفاق والمودة ولا يمكن الجمع فى المعنى بين الزواج والتزواج فكلاهما يختلف عن الآخر وإن تضمن الزواج معنى التزواج ولقد دعمت الأديان السماوية وشرعت فى مفهوم الزواج وأسسها وطرق توثيقه بما لا يدع مجالاً للشك للأهمية القصوى التى تمثلها هذه الظاهرة .

٢. إن مستقبل الزواج يتوقف على نجاح أو فشل عملية الإختيار للزواج وهى المرحلة التى تسبق الزواج والتى قد تخضع لعدد من الضغوط أو المعايير الإجتماعية والأهم خلال هذه المرحلة هو توافر الحرية الكاملة للطرفين لإختيار شريك الحياة والا تكون عملية الإختيار تعتمد على المصالح المادية فقط أو الحفاظ على العرق أو السلالة .

٣. مرحلة الإختيار للزواج تتم وفق أسلوبين فقط إما الإختيار العائلى أو الإختيار العاطفى الحر ولكل من الأسلوبين المزايا والعيوب التى تجعل منه حقلاً بحثياً للمهتمين .

٤. تتعدد المعوقات التى تواجه توفر فرص الإختيار الحر فى الزواج وأن أنحصرت فى مشكلتين رئيسيتين هما المعوقات العائلية والمعوقات الإقتصادية وتعد المعوقات العائلية فى بعض المجتمعات وخاصة الريفية هى المعوق الأول حيث تتمسك العائلة بتزويج من تراه مناسباً وفق إحتياجاتها وبما يحقق مصالحها وإن كانت المعوقات الإقتصادية وخاصة فى المجتمعات الحضرية تمثل العائق الأكبر فى ظل الإرتفاع الشديد فى تكاليف الزواج

٥. إن الإختيار للزواج يتوقف عليه أثرين هما التوافق الزوجى والتوافق الأسرى ويختلف كلا منهما عن الآخر وفقاً لمراحل الزواج ومما تستخلصه الباحثه أن التوافق الزوجى أو سوء التوافق الزوجى هو الناتج الأول لعملية الإختيار للزواج وأن الناتج الثانى يتمثل فى التوافق الأسرى

وتختتم الباحثه دراستها الإستقرائية فى أدبيات الزواج بنقطتين هما :

الأولى : أن البحث فى قضية الزواج من وجهة نظر دينية أو طائفية قد أخذ مأخذه من الباحثين فى علم الإجتماع وأن الأمر يحتاج إلى إستبعاد الواقع الدينى أو المذهبى أو الطائفى وتجنب الخوض فى تفاصيل الزواج والتعمق فى مشكلات الزواج فى ظل التغيرات الإقتصادية والإجتماعية الناتجة عن العولمة

الثانية : أن التوافق الزوجى ومن بعده التوافق الأسرى يحتاج إلى مزيد من الدراسات الإجتماعية الإحصائية للوقوف على درجات هذا التوافق مع الأخذ فى الإعتبار أن نتائج الدراسات فى مثل هذه الأحوال لا يمكن التعامل معها بالتعميم إلا إذا توافر لها شروط التعميم وهذا من الأمور الصعبة فى البحث العلمى من وجهة نظر الباحثه .

المراجع:

١. ابن منظور ١٩٦٨: لسان العرب ، .
٢. إبراهيم أنيس وآخرون ١٩٧٣: المعجم الوسيط ، .
٣. إبراهيم عثمان ١٩٨٦ التغيرات فى الأسرة الحضرية فى الأردن.
٤. إبراهيم مذكور ١٩٧٥ : معجم العلوم الاجتماعية.
٥. إبراهيم مصطفى ١٩٦٠: المعجم الوسيط ،
٦. إنشاد محمود عز الدين ٢٠١٤: علم الاجتماع العائلى وقضاياها ،
٧. أسيا بنت علي راجح بركات ٢٠٠٨، التوافق النفسى لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الإقتصادى والمعدل التراكمى، .

٨. جيهان عثمان محمود ٢٠٠٩، الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة.
٩. حسن شحاتة ٢٠٠٣: معجم المصطلحات التربوية والنفسية.
١٠. حسن عبد المعطي وراوية دسوقي ١٩٩٣: التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس.
١١. حسين عبد الحميد رشوان ١٩٨٩: الأنثروبولوجيا في المجال التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث.
١٢. رحاب حسن محمد العيسوي ٢٠٠٣: الفروق في أساليب التفاعل الزوجي في مرحلة منتصف العمر بين الأزواج والزوجات المنجبة وغير المنجبة- دراسة في الإرشاد الزوجي،.
١٣. سامية الساعاتي ١٩٧٥: الاختيار الزوجي والتغير الاجتماعي،.
١٤. سعيد حسني العزة ٢٠٠٠: الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية،.
١٥. سناء الخولي ١٩٨٧: الزواج والأسرة في عالم متغير.
١٦. سناء سليمان ٢٠٠٥: التوافق الزوجي واستقرار الأسرة..
١٧. طريف فرج وعبدالله محمد ١٩٩٩: توكيد الذات والتوافق الزوجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين.
١٨. عبدالرحمن الصابوني ١٩٨٣: نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام.
١٩. عطيات أبو العنين ١٩٩٧، ديناميات الاختيار الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية،
٢٠. علياء شكري ١٩٩٤: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،.
٢١. غزلان شمسي محمد الدعدي (٢٠٠٩)، الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى عينة من ابناء وامهات الاطفال المعاقين تبعاً لنوع ودرجة الإعاقة وبعض المتغيرات الديمقراطية والاجتماعية
٢٢. فاهوم الشلبي ١٩٩٢: الزواج في لواء رام الله- دراسة احصائية اجتماعية.
٢٣. كمال مرسى ١٩٩١: العلاقة الزوجية والصحة النفسية،..
٢٤. محمد بيومي خليل ١٩٩٠: مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي،
٢٥. محمد يسرى إبراهيم دعيس ١٩٩٥: الأسرة في التراث الديني والاجتماعي-.
٢٦. مصطفى الخشاب ١٩٨٥: دراسات في علم الاجتماع العائلي،.
٢٧. مصطفى فهمي ١٩٩٧: التوافق الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخافجي، القاهرة،.
٢٨. نوال عبدالله الحنطي ١٩٩٩: مشكلات التوافق الزوجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات،.
٢٩. يحيى مرسى بدر ١٩٩٩: الإدراك المتغير للشباب المصري،.